

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(في نعيم الدنيا ابتداءً وفي مصائبها انقضاءً)

نتيجة بحث لمنظمة (كالوب) العالمية في العقد الماضي حول (17) دولة  
مه أغنى دول العالم وأفضلها إدارة وأوسعها حرية والتركها الديمقراطية  
في سياسة الحكم والطايق، تبين أنه الأيسلنديين هم الأوفر سعادة  
(بمعنى: الرضا بقسوتهم، والقبول لواقفهم، ومحببة لرجحانهم  
الخاصة والعامة)، بينما كاد ترتيب أمريكا الخامس وترتيب اليابان  
السابع.

وآيسلندا جزيرة معزولة في شمال المحيط الأطلنطي تكنتها من  
حرية البراكين المشتعلة ومنه جهة أخرى في جهال الجسد (بين  
النار والزمهرير)، ويحيط بها البحر الطائر والرياح الباردة العاصفة  
ويحدث ليل شتاء (ب) ساعة من الظلام الدامس.

إذنه.. لما ذا يتميز الأيسلنديون بالرضا بحالهم؟

يعزو (ثورلندسين) أستاذ الاجتماع في جامعة آيسلندا سبب  
ذلك إلى مشقة الحياة في آيسلندا لا إلى بُسوتها، فقد  
عانت الحياة الشاقة مواطنيها الاستمتاع بما قد يحصلونه  
علم من التشرع حائل، وعلمتهم صبوبة الأحوال الجوية  
قبولاً ومحاولتهم الاستعانة علمياً بالعمل، وعلمتهم عدم توقع  
ما هو أفضل منه التقاتل مع الواقع بصرف النظر عنه  
عشره أو يسره.

وفي المقابل فإبه جودة المنافع وحسن الإدارة وتوفير الخدمات  
في تويسراطم يسر طواهر السعادة - وأقلل الارتباك -  
بالظهور على وجه السويديين، ومع أنه وسائل الترف  
قد زادت مع الوقت في أمريكا فإبه الأمريكيين صا وأقل  
سعادة ورضاه وقبولاً لأحوالهم  
معظم الأيسلنديين يسافرون إلى مختلف أقطار الأرض في

شبابهم وروية الفارسية في حياتهم وحياتهم غيرهم، ولكن  
ذلك لا يجعلهم أقل حياً منهم ولا أقل سعادة بحياتهم  
ولا أكثر فطناً (أو حسناً) لغتهم.

والعمل أكثر صفة للأيسلندي، ومن نتائجها: المال والصحة  
والنشاط والتدفق، ومثالاً على ذلك (ثور ثوريسين)  
الذي عمل شهراً (أي ساعة في اليوم) لأيام في الأسبوع  
دليلاً لصعوبة الشك ثم أعطى نفسه إجازة يوم واحد  
عاد بعدها إلى عمله المعتاد على صفة صديقه يعمل  
ساعات ثم يستريح مثلنا كل أيام ولطالما مثل كثير من مواطنيه  
وهو وصف حياتهم بأنهم: (الجنة على الأرض).

وهذا ما يجعل (أيسلندا) من أغنى الدول في العالم رغم صلا  
من الثروات والنفوذ الطبيعية التي منحها الله أفريقيا وآسيا  
التي يغلب عليها الأسفل والفقر والشعور بالتقصير. وهذا  
ما أوصل متوسط مستوى الدخل في (أيسلندا) إلى عشرين  
ألف دولار أمريكي، وهذا ما حققه للأيسلنديين خبرات  
متحيزة في التعليم والصحة وغيرهما من أموال الضرائب التي  
يتحملها المواطنون دون تذمر ولا مضاربات ولا مظاهرات ولا اعتداء  
على الممتلكات العامة والخاصة باسم الإصلاح التنويري أو الجراد البيئي.  
ولما لم يتبته عند التسويبيين والأفريقيين في عمق السعادة بما  
أعطاهم الله من فضل التنويري، فلا عذر إطلاقاً لتفاخرهم مع جمع الله  
لهم خير الله وخير الدنيا (في خيراتهم) أفرحت للناس منذ القرن  
المنفصل (وهم اليوم في غالب طين من أكثر الناس شهرة  
بالتفاخر والتذمر) وشكوى وجحوراً بنعمة الله عليهم الذي  
يجعلهم مواطنيه في الدولة الوحيدة التي تمنع بناء أوتار  
المزارع والمشاهد والمقامات وزوايا التصوف، وتمنع  
بيع الموالد والاحتفالات الدينية بالهجرة والإسراء والمهاجر

ونحوها مما أضيف إلى التربة تقرباً إلى الله بمخالفة شرعي، وتحاكم بما أنزل  
الله في كل أحكام الاعتقاد والعبادات وفي جمل أحكام المعاملات  
وتدعو إلى الله على منزهة من النوبة وتأمراً بالمعروف ونهياً عنه المنكر  
منذ أخرجوا الله لتجديد دينه في الثلاثة قرون الأخيرة وغير ذلك مما يظهر  
خير أرضه وأقدس بيوتها من الوثنية والبيع الموصوفه زوراً بالإسلامية،  
وأنالها زقراً غيراً منه كل مكانه وأوحى إليه أفئدة الناس ابتغاء  
التربة أو التربة، وأثبت فيه خير نما الأرضه: الثمر، وتجر فيه خير كنوز  
الأرضه اليوم: النفط بمقدار ربع احتياطي العالم المعروف.  
ومع كل هذا التميز فإنه أكرم ما يجتمع عليه أكثر مواهبه ونشأتها  
الفتنة به الرأعي والرحمة، وخصالات التحليلات السياسية  
للأممات والطوائف، والتعوق بالويل والثبور وسوء الطبير،  
حتى تحول عدد منهم (هذه الله ولا تتر أمثالهم) إلى منسقين على  
جماعة المسلمين (في خير أحوال الحاضرة) بصنوبه في الأرضه فساداً  
ويستويون إلى صحة الإسلام والمسلمين.

وفيما شقته من أمثال تصدق لسنوايه هذا المقال فالخير والحق  
أو الرضا بقسمه الخالي هو ما يحقق الله السعادة أو السقاء للخلق  
وأقدار الله ما ضية «فخير ضي فلم الرضا» ومنه جمع قلب الخبز.  
ومصيبة الموت - ففضل عمار وزرا - لا تستغنى من ذلك، ويحكى  
أنه قاضي طهرى القرى قبل نصف قرونه كان يستفتح خطبة يوم الجمعة  
يقول: (الحمد لله الذي جعل الموت راحة للمباد) فقال أهل سامية  
(أتحق راحة) فطلب منه الخطيب أنه يتخيل وجود عدد من أجداده  
وأجدادهم في رعاية اليوم ومدى استمتاعهم بحياتهم ومدى  
اليسر أو القسر في قيام بواجب رعيتهم (في وقت لم يكن فيه  
المقبول فضلاً عن المقبول وجود دور الرعاية المستقيم).  
أما كانت المقال بعد أية مدة الله عليه بتجاوز الحد الأدنى لأعمار  
هذه الأمة (٦٠) وقد الله عليه بتجاوز الحد الأقصى لأعمار الكهنة

أكثر هذه الأمة (٧٠) وصلة الله عليه بِنعمة أعظم هي الرضا بالقضية وإدراك  
نعم الله عليه بالبلاد والولاية والموالفة التي تحسنه عليها الأهل  
الأرض ويتحقق أشتهاؤهم الحصول عليها أوزوالها أكثرها فضل الله  
على من يشاء من عباده، بعد هذا كله يجد نفسه في حال لا يتحقق  
فراخيراً مما قدر الله من الحياة أو الموت فيبقى المزيد من الحياة أمل في  
التوفيق لمزيد من العمل الصالح والقول الصالح والنسبة الصالحة،  
والتوفيق لنشر التوحيد والسنّة ومجاربة الشرك والبدعة،  
والتوفيق لخدمة خاصة أو عامة للإسلام والمسلمين ودعوة أو  
دعاء لغير المسلمين بالهداية والتحويل إلى الحق. وفي مجي الموت  
راحة من الألم وسوء الليل والرتد إلى أزل الصبر وقفة الصبر  
وفي أواخرها التهان شر غائب ينظر والساعة أدهى وأمر  
وهو يتمنى أنه يلقى ربه في مثل حال الأبه من السعادة  
والرضا بما قسم الله له، شاكر النعم الله عليه بالخير والبر  
يسمع ويبصر ويعقل ويحشى ويقود تعبيره ويردد كثيراً  
التعبد المأثور: «اللهم متعني بصبري وبصبري وقوتي  
واجعله الوارث مني، اللهم أمسك عاقبتني في الأمور  
كلها واجعل خيراً يأتي يوم لقائك، اللهم أنت أعلمون  
بك من الهم وأعوز بك منه أن تردني إلى أزل العجز،  
ويقدمه نعم الله عليه تميزه بمحاولة الترافيق من راجع النبوة في  
التبصر والتعوية منه اجتمعت الشياطين الكثر طلائ العلم  
والتعمية (فضلاً عن طلائ الفلح) إلى فتاح البشر، وتبصرة الرضا  
بعد القضاء (ومن الموت) بل محبته حين قدر على الرعايا  
الصالحين والطالحين كراهية «عبدني ياره الموت ولا يرثه  
منه» ويرجو الله أن يتجاوز عنه غفلته ولا يرافقه على نفسه  
وأنه يجبر نقصه ويعفو عنه تقصيره ويحسنه خاتمته ويعفله  
ولم له لعلمه حق، وصلى الله وسلم وبارك على محمد وآله وصحبه ومقبلي